

# دلائل وجود الله تعالى (الإحكام والإتقان) - المحاضرة 01 - العقيدة

- د. أبو زيد مكي القبي

أبو زيد مكي

ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا - [00:00:00](#)

صالحا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا يا رب ارحب بكم ايها الاخوة الكرام في الحلقة العاشرة من مادة العقيدة باكااديمية زاد في بداية - [00:01:00](#) في الحلقة اود ان نأخذ مراجعة للحلقة الماضية ايها الاحبة في الله وصلنا في الحلقة الماضية الى القول بان الايمان بوجود الله يقوم على اصلين اثنين يقوم على الامام على الايمان بوجوده والايمان بوحدانيته. وحدانيته في ربوبيته في الوهيته - [00:01:20](#) في اسماءه وصفاته في هذا المستوى من العقيدة سنأخذ الايمان بوجود الله ونأخذ دلائل الربوبية وان شاء الله مستوى مستويات اخرى نأخذ ما يتعلق بتوحيد الالهوية وتوحيد الاسماء والصفات اه الامام بوجود الله تحدثنا في لقاء ايضا اللقاء الماضي ان هناك ادلة انواع من الادلة على - [00:01:46](#)

اوجود الله سبحانه وتعالى. منها دليل الفطرة دليل الخلق والايجاد دليل الاحكام والاتقان. دليل التخصيص دليل التقدير دليل دلائل النبوة دليل مكارم الاخلاق. في الحلقة الماضية اخذنا اشارة دليل الفطرة واخذنا كذلك دليل الخلق والايجاد. سنأخذ مراجعة سريعة لهذين الدليلين. قلنا يراد بالفطرة ايها الاحبة - [00:02:13](#) احب الخلقة الخلقة التي خلق الله عز وجل الانسان عليها الله سبحانه وتعالى خلقنا وزودنا في اصل خلقتنا زودنا بقوة علمية وقوى ارادية بمجرد ان يميز الانسان ويعقل تكون هذه القوى العلمية وهذه القوى الارادية ظاهرة عنده - [00:02:45](#) هذه القوى العلمية والقوى الارادية تفرض وتوجب عليه اشياء تحكم هي من داخل نفسها تحكم بهذه الاشياء. تحكم ان النصف والجزء اصغر من الكل وتحكم بان النار محرقة وان الشمس مشرقة وتحكم بالليل والنهار تحكم بهذه القضايا البديهية المشاعر وانه يريد - [00:03:12](#)

ما فيه نفع ويخاف ما فيه ضرر هذه قوة علمية قوة ارادية خلق الله سبحانه وتعالى الانسان وزوده بالنسبة لمعرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده يعني قصده وحده بالعبادة هذه القوى العلمية والقوى الارادية التي زوده بها هذي تسمى فطرة خلقة - [00:03:38](#) هذه الفطرة هذه القوى العلمية والقوى الارادية تحكم بذاتها تحكم بمعرفة الله. توجب على الانسان ان يعرف ان هناك اله خالق لهذا العالم. ولا يحتاج في اثبات سود الخالق سبحانه وتعالى الى نظر والى استدلال من خارج نفسه. فالقوة العلمية التي عنده خلقه الله مزودا بها توجب - [00:04:08](#)

توجب عليه وتفرض عليه وتحكم ان هذا الكون لابد له من خالق وان هذا الخالق هنا تأتي الارادة محبوب يجب قصده وحده بالشكر على الخلق وعلى الانعام هذا المقصود بالمعرفة الفطرية هذا هو الاصل ما لم يكن هناك عوائق تعوق بين هذا الاصل يعني كان هناك تدخل من الخارج - [00:04:35](#)

في تغيير هذه القوى العلمية وهذه القوى الارادية بحيث يعني تتوجه الى غير وجهتها الصحيحة يحدث في التوحيد الشرك فهذه

امور طارئة طارئة من البيئة من الخارج. اما في داخل نفس الانسان هذه القوى العلمية وهذه القوى الارادية توجد - [00:05:04](#) معرفة الله وتوجب توحيد. فاذا قال لك شخص يعني ما المراد بدليل الفطرة؟ ان تقول دليل الفطرة تقول الفطرة يعني انا عندي دليل من داخل نفسي من الخلقة التي خلقنا - [00:05:24](#)

الله سبحانه وتعالى عليها وزودني بهذه القوى العلمية وهذه القوى الارادية. هذا دليل الفطرة يوجب الاقرار بوجود الله ووحدانيته كيف تستدل بدل الفطرة؟ تقول ان الاقرار بوجود الله سبحانه وتعالى وان هذا الاله الخالق لهذا الكون محبوب - [00:05:42](#) وانه يجب قصده وحده بالعبادة هذه الامور مفروضة على ذهني فرضا لكونها نابعة من داخل نفسه قوة علمية قوة ارادية في قراره نفسه. هذا الاقرار بوجود الله ووحدانيته امر مفروض على ذهنه فرضا بحيث لا يحتاج فيه الى استدلال - [00:06:03](#) ولا الى نظر. ولذلك لا يمكن ان يدفع الانسان عن نفسه هذه الفطرة لا سيما عندما يرى يعني ويتأمل في ابداع الله سبحانه وتعالى في خلقه. لا يملك ان يقول الا سبحان الله. اذا امت بهم - [00:06:24](#)

مصيبة تبدأ هذه الفطرة تتجلى ويرجع الى الله سبحانه وتعالى وهكذا. ثم ذكرنا يا اخوان في الحلقة الماضية ان هناك من يفسر كل مولود يولد على الفطرة يفسر الفطرة هي القابلية وليس الاسلام. وهذا تفسير خاطئ - [00:06:43](#) هذا تفسير خاطئ لانه يصبح يعني لا معنى لعدم ذكر الاسلام ضمن الديانات التي يقبلها الانسان اليهودي النصرانيا فما يهودني او ينصرني او يمجانسي. فلما لم يذكر الاسلام كان له معنى - [00:07:01](#) فاخراج الاسلام من هذه الديانة لا معنى له اذا كان مقصود القابلية فهو قابل للجميع وايضا هناك من قال انها موافقة القدر السابق ايضا هذا ايضا معنى خاطئ. لانه ورد في الحديث - [00:07:17](#)

مولود يولد على هذه الملة واني خلقت عبادي حنفاء فالمقصود ليس هو هذا انما المقصود بالفطرة الاسلام الاسلام لا القابلية ولا موافقة القدر السابق ايضا بعض الناس يعترض عندما نفسر الفطرة بانها الاسلام والاقرار بوجود الله ووحدانيتهم - [00:07:33](#) يقول هذه اعانة فاذا كانت اعانة من الله لا يصح الثواب. نقول هذا فهم خاطئ وامر عجيب من بعض الناس. يعني هل هو يظن ان هناك اشياء وفعلها من تلقاء نفسه دون ان يعينه الله سبحانه وتعالى عليها. عياذا بالله. فنحن نعتقد ان الله سبحانه وتعالى - [00:07:57](#)

تعين العبد على اعماله الاختيارية. اعانة قبل الفعل واعانة مع الفعل اما الاعانة التي قبل الفعل فقلنا يزود الله سبحانه وتعالى الانسان بالقدرة والارادة وبالحواس التي بها يعمل الاشياء هذه يزودها الله سبحانه وتعالى بها - [00:08:21](#) ومع الفعل ان كان في طريق الخير فان الله سبحانه وتعالى يشرح صدره ويقوي عزمه ويضعف اسبابه المادية اضعاف ما هي عليه في الواقع حتى يكون منه هذا الفعل هذا عون من الله سبحانه وتعالى. ولذلك يا اخوان نحن نستفيد - [00:08:43](#) ايه ده من دليل الفطرة ان نقول ان الاقرار بوجود الله وآآ ومعرفة الله سبحانه وتعالى امر فطري لذلك ليس هذا هو اول واجب على لان هذا فطرة. اول واجب على المكلف ان يقوم به هو النطق بالشهادتين. ان يقول اشهد ان لا اله الا - [00:09:03](#) الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. فان كان قد نطق بالشهادتين يصلي فان كان من المصلين يصوم وهكذا يعني يبدأ التدرج لكن اول واجب على المكلف ليس هو الاقرار بوجود الله لان الاقرار بوجود الله فطري انما اول - [00:09:23](#) المكلف ان ينطق بالشهادتين وغير ذلك من المسائل التي تتذكر نعم. ثم انتقلنا الى دليل اخر وهو دليل الخلق والايجاد وقلنا ما المراد بهذا الدليل؟ تقول كل مخلوق من مخلوقات الله - [00:09:43](#)

هو دليل على وجود الله فهذا النوع عدد افراده عدد احاد هذا الدليل بعدد مخلوقات الله سبحانه وتعالى. كن مخلوق بمجرد ان تستدل من خلاله على وجود الله سبحانه وتعالى. لذلك قال الله عز وجل الحمد لله ربي العالمين - [00:10:00](#) والعالم مثل الخاتم فكما ان الخاتم ما يختم به فكذلك العالم سمي بهذا الاسم لانه علم وبرهان على الخالق سبحانه وتعالى. فالعالم ما يعلم به الخاتم ما يختم به. فجعل كل صنف من المخلوقات عالم بمعنى دليل على وجود الله سبحانه وتعالى - [00:10:22](#) كيف تستدل بذل الخلق؟ ترتبه. تقول واحد العالم مخلوق سيقول ما الدليل؟ هنا المناقشة العالم مخلوق العالم بشمس قمره ونجومه

مخلوق. ما الدليل؟ الدليل تقول المشاهدة او الضرورة طبعيا اخوان هنا الضرورة الحسية. مهمة ان نستدل بها - [00:10:53](#)

الدليل يطلب لشيء لا يشاهد ولا يحس يعني الامور العقلية هنا نحتاج فيها الى ادلة لكن شيئا مشاهدات دل المشاهدة الدليل هذا الملموس هذا. فهذه المشاهدة وهذا الحس هذه ادلة ايضا - [00:11:18](#)

فنحن نرى ان الانسان كان معدوما ثم وجد ثم بعد وجوده ادم كل ما كان بعد وجوده يعدم قد يقول الانسان بعض الاشياء ما رأيها انها كانت معدومة ما رأيها الا هي موجودة لكن نقول علامات - [00:11:38](#)

انها تعدم موجود ولا لا؟ نعم موجود. هذي تعدم هذي الاشياء. اذا هذا مخلوق. العالم مخلوق الدليل والمشاهدة. طيب الاشياء التي ما شاهدناها نقيسها على الاشياء التي شاهدناها. فنأتي الى جزء من السماء نركز النظر عليه. وجدنا اشياء ما كانت موجودة ثم وجدت - [00:11:53](#)

اول شيء موجودة ثم تعدم. بعد وجودهم. اذا هذه مخلوقة. وكل السماء كذلك. فنقيس ما غاب عنا على ما اذا هذا العالم كله مخلوق ثم نتقل الى شيء اذا ما دليل من الضرورة حسية نتقل بعد ذلك الى شيء اخر. كل مخلوق لابد له من خالق. كل مخلوق لابد - [00:12:12](#)

له من خالق سيقول ما الدليل على ذلك؟ كل مخلوق لا بد له من خالق؟ تقول ضرورة عقلية ضرورة عقلية نحن لا بد ان نحتكم مع الذي نحاوره او ندلل له الى هذه الضرورات هذه الاشياء يعني هذه - [00:12:36](#)

الضربة لابد لها من ظارب هذي الظوررة اجروا هذه التجربة على طفل تعال اصحى من الخلف ضربه من الخلف خلف يلتفت سيقول من ضرب لو قلت له ان هذه الصفحة تكون - [00:12:54](#)

في الهواء ونزلت عليك هل يقبل ذلك؟ لا يقبل ذلك البتة يعني هو يعتبرك انت مجنون لو مرارنا في صحراء فارغة تماما وبعد عشر سنوات عدنا لنفس الصحراء واذا بها اصبح فيها مباني ومساكن وطرق واشجار واشياء عجيبة - [00:13:08](#)

هل يمكن ان يأتي شخص ويجادل ويقول هذه بنت نفسها بنفسها؟ لا لا يمكن لكونها هذه ما كانت موجودة ثم وجدت لابد لها من فهذا المخلوق لا بد له من خالق المخلوق لا بد له من خالق هذه الضرورة عقليا - [00:13:29](#)

طيب العالم مخلوق والمخلوق لابد له من خالق اذا العالم لابد له من خالق. من سلم بواحد سلم باثنين يلزمه التسليم بالنتيجة. ان العالم لابد له من خالق نتقل بعد ذلك وانتقلنا في اللقاء الماضي الى البحث من هذا الخالق؟ فمن قال من غير خالق - [00:13:47](#)

يعني العدم هو الخالق لكون العدم غير موجود فكيف يوجد غيره وهو لا يستطيع ايجاد نفسه استحالة وجود مخلوق من غير موجد هذه ضرورة عقلية مثل استحالة وجود مدينة من غير ناس يقومون ببناء تلك المدينة وصنعها وهكذا. اذا من - [00:14:11](#)

الخالق هذا مستحيل ثم تناقشنا في قضية ان يكون الخالق هي الاشياء نفسها بنفسها هي التي خلقت هذا العالم. ناخذ فاصل ونعود لكون هذه القضية قضية تحتاج منكم الى شيء من التركيز. نعود اليكم بعد هذا الفاصل - [00:14:37](#)

فانظروا كيف كان عاقبة التاريخ مخزن العبر ومعلم الامم. فيه اخبار السابقين الاول واسباب التمكين وزوال الدول من اعتبر بدروسه نجا. ومن تعامى عن حوادثه هوى. وقد عني القرآن بذكر الكثير من القصص والتنويع - [00:14:57](#)

في احداثها لتوجيه الانظار الى الاعتبار باحوال الامم. في كفرهم وايمانهم وشقاوتهم وسعادتهم لا شيء يهدي الانسان كالمثلات والوقائع. قال تعالى ومن هنا ينجلي للعاقل اهمية العلم بالتاريخ وعلو شأنه. فاذا نظر الانسان الى احوال - [00:15:39](#)

الامم السالفة واسباب قوتهم وضعفهم وعزهم وذلمهم. حمله ذلك على حسن الاسوة والاقداء باسباب السعادة والتمكين. واجتنب ما كان من اسباب الشقاوة. والهالك والتدمير. وان التحولات في احوال الامم من رخاء الى شدة ومن شدة الى رخاء - [00:16:11](#)

انما هو من جراء اعمال العباد. قال الله تعالى حتى يغيروا ما بانفسهم. فمن فوائد وثمرات دراسة التاريخ الاحاطة بالتطبيق العملي للاسلام وذلك من خلال السيرة النبوية العلم بان الامة مكلفة بهدف عظيم. وهو عمارة الارض بمنهج الله تعالى - [00:16:36](#)

العلم باعداء الامة والعلم بطبيعة الصراع بين الحق والباطل. فهم الحاضر. لان الحاضر جزء من الماضي. فمن لم يعتبر بماضيه لن

ينتفع بحاضره. ادراك سنن الله تعالى في هذا الكون. وانها لا تحابي احدا. قال تعالى - [00:17:10](#)

ينظرون الى سنة الاولين. فلا تجد لسنة امة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا حياكم الله ايها الاحبة الكرام. وقفنا عند قولهم ان

الخالق هو الطبيعة ماذا يقصدون بالطبيعة؟ يقصدون هذه العناصر - [00:17:33](#)

هي خلقت نفسها بنفسها ويقولون مثلا هناك قوانين واسباب هي التي يعني جعلت مثلا الماء اه التراب الهواء العناصر هذه كانت دائمة

الحركة كانت دائمة الحركة ثم اصطدمت بعضها مع بعض ثم كونت هذا العالم - [00:18:15](#)

او ان هذا الماء هو الذي كون خلية الحيوان الوحيد الخلية الاميبا ما الذي خلقه هكذا؟ الطبيعة القوانين التي في الاشياء. وهذا تحدثنا

عنها في المحاضرة الماضية يعني فيه الكفاءة وقلنا ان هذه اجابة بكيف - [00:18:35](#)

فعند الاشياء الصحيحة وليست عن من؟ هذه اجابة عن كيف وليست عن من؟ وظربنا مثل الذي كان يعيش في الصحراء وليس له

للوصول الى الماء الا البئر عن طريق الدلو. ثم جاء الى المدينة فوجد الماء ينبع من الجدران - [00:18:55](#)

عن طريق الحنفيات هذه ثم بحث فوجد ان الماء متصل بالبحر فصاح صيحته وقال عرفت من احضر الماء لداخل المنزل من

المواسير نقول هذه الكيفية. هؤلاء الذين يقولون الطبيعة هم يتحدثون عن كيفية بعض الاشياء التي صح كلامهم فيها الاشياء

المحسوسة التجريبية هم يتحدثون عنها ويكون - [00:19:13](#)

نقول هذه انتم تتحدثون عن كيفية وجود هذه الاشياء. ايها الاحبة في الله المادة التي يزعمون ان هي التي كونت هذا الخلق باكملة

ويقولون هذه المادة كانت دائمة الحركة وبسبب - [00:19:37](#)

بحركاتها الدائمة اصطدمت هذه المادة ميتة التي يعيدون الخلق اليها وان هي الخالق ميتة هذا الميت لا يمكن ان تصدر عنه هذه

الحياة التي ترونها في كل ذرة من ذرات الكون. هذه المادة التي يزعمون انها هي اصل العالم هي غير عاقلة. ولا ندرك - [00:19:55](#)

اللي ما حوله هذي العناصر فهي بالاضافة الى موتها غير عاقلة ولا مدركة. فكيف يمكن ان يوجد منها ما هو عاقل ومدرك هذه المادة

التي ينسبون الخلق اليها غير قادرة - [00:20:18](#)

وليس لها ارادة. فكيف يمكن ان توجد ما هو قادر مريد؟ ففاقد الشيء لا يعطيه. هذه المادة التي زعموا انها ازلية لا يمكن ان تكون

وجدت من لا شيء هذا مستحيل. معلوم بطلانه من بداية العقول - [00:20:33](#)

هذه الحركة التي ان هذه المواد العناصر ضرب بعضها مع بعض ثم خلقت هذا العالم هذه الحركة غير العاقلة لا يمكن ان يوجد عنها

هذا الكون المنظم لا يمكن ان يوجد عنها هذا الكون المنظم. اريد فقط هنا ان ننبه الى شيء - [00:20:51](#)

هؤلاء علماء الطب علماء الاحياء علماء الفيزياء علماء الجيولوجيا علماء الكيمياء هؤلاء العلماء الذين يشتغلون بالعلم الطبيعي المتعلق

بالطبيعة بالكون هؤلاء فيما هو تحت ايديهم من حس وتجربة ما هو خاضع للتجربة خاضع للحس والحسابات يصيبون في -

[00:21:14](#)

كثير لكنهم عندما ينتقلون من مجال الحسوة والتجربة الى مجال الفلسفة كما يعني يسمونه عندما ينتقلون الى ما وراء الطبيعة عندما

يتكلمون عن الخالق سبحانه وتعالى عن نشأة الكون هنا الان ليس حس ولا - [00:21:39](#)

تجربة انتبهوا لهذه القضية. لان بعض الناس يظن ان الفيزيائيين ان الكيميائيين ان المتخصصين في الاحياء في الطب لكونهم

يتعاونون من الحصة التجربية عندما يتفلسفون ويذكرون الكلام عن الكون وعن خلق الانسان وعن الاشياء هذه انهم ايضا كلامهم تابع

للحس والتجربة هذا هذا فهم خاطىء - [00:22:00](#)

انما هم الان يعودون للامور لفلسفة الاسطو فلسفة ما قبل ارسطو فلسفة ما بعد ارسطو هم يرجعون لفلسفة هؤلاء الذين يقولون

اصل هذا العالم عناصر كانت يعني تتحرك ثم اصطدم هذي فلسفة ما قبل ارسطو فلسفة الطاليس - [00:22:25](#)

اه هذه الفلسفة تحدثنا عنها اشارة المرة الماضية. هذه الفلسفة يعود اليها الملاحظة في عصرنا الحاضر. فلننتبه لهذا الامر ايها الاحبة

في الله. اذا القول بان العالم خلق نفسه بنفسه القول بالطبيعة هذا كلام - [00:22:49](#)

باطل. طيب ان يكون المخلوق خلق مخلوق ان يكون مخلوق يخلق مخلوق هذا طالما قلنا مخلوق اذا هذا الامر باطل لان هذا

المخلوق لا بد ان يكون له خالق طب هذا الخالق مخلوق هذا - [00:23:09](#)

مخلوق لابد له من خالق في مخلوق فالتسلسل في الفاعلين هذا امر مستحيل وباطل. الكون اما ان يكون قديم واما ان يكون محدث المحدث لابد له من قديم. هنا اذا اصبح الانسان يريد ان يعرف مثلا وصلنا الى الله سبحانه وتعالى. فقال طيب من - [00:23:27](#)  
خلق الله نقول هنا ما هو علاجه؟ هنا علاجه ان يستعيز بالله من الشيطان الرجيم لان هذه وسوسة. لانه لابد ان يكون هناك خالق هذا الخالق ليس له خالق هذا الخالق سبحانه وتعالى ليس له هو الاول الذي ليس قبله شيء وهو الاخر الذي ليس بعده شيء. فما بقي عندنا من الخيارات الا ان يكون خالق هذا - [00:23:49](#)

العالم مخالف له في ذاته وفي وجوده وفي اسمائه وصفاته. فذاته لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء ووجوده فذاته سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. ووجوده لم يسبق بعدهم ولا الحق والثناء سبحانه وتعالى. وهذا هو الله - [00:24:12](#)  
جل جلاله. هذا ما يتعلق بدليل الخلق. اليوم بمشيئة الله ننتقل الى دليل الاحكام والاتقان دليل الاحكام والاتقان هذا النوع الثالث من ادلة وجود الله اه دليل الخلق والايجاز نظرنا الى المخلوق في وجوده. فقلنا كل مخلوق يدل على وجود الله - [00:24:33](#)  
دليل الاحكام والاتقان لا ان ننظر في ذات المخلوق وننظر ان هذا المخلوق مصنوع مخلوق وفيه دلائل على احكامه واتقانه نرى في كل يعني ذرة في كل جزء من اجزاء هذا المخلوق ما يوحي لنا بالاحكام والاتقان في هذا المخلوق - [00:24:54](#)

هذا الاحكام وهذا الاتقان الموجود في مخلوقات الله سبحانه وتعالى تدل على انه لابد لها من محكم متقن حكيم قدير صانع وهو الله سبحانه وتعالى. نأخذ فاصل بمشيئة الله ثم نعود اليكم - [00:25:17](#)  
هل انت حريص على رأس مالك؟ هل تحافظ عليه من الضياع فرأس مالك الحقيقي هو الوقت. قال الحسن البصري ابن ادم انما انت ايام. كلما ذهب يوم ذهب بعضك. ومن اهمية الوقت اقسام الله - [00:25:37](#)

به في كتابه فقال وسوف نسأل عن الوقت يوم القيامة. قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما افنى؟ الحديث واذا اراد الله بالعبد خيرا اعانه بالوقت. واذا اراد به شرا جعل وقته عليه وفي سيرته - [00:26:10](#)  
اروع الامثلة على استغلال الوقت. فقد كان داوود الطائي يستف الفتيت ويقول بين سف الفتيت اكل الخبز قراءة خمسين اية. وقال ابن القيم اعرف من اصابه مرض وكان الكتاب عند رأسه - [00:26:43](#)

فاذا وجد افاقة قرأ فيه. فاذا غلب وضعه. ومن اداب الطالب الا يسوف في تحصيل فائدة. لان للتأخير افات. ولانه في الزمن الثاني يحصل غيرها. ومن المحافظة على الوقت البعد عن البطالين الذين يقضون اعمارهم في المسامرات. فلا تكن ممن لا يشكرون نعمة الوقت - [00:27:03](#)

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ حياكم الله ايها الاخوة الكرام. آآ وقفنا عند دليل الاحكام والاتقان وهذا النوع الثالث من ادلة وجود الله. دليل الاحكام والاتقان - [00:27:30](#)  
يقوم على مقدمة لاثنتين. المقدمة الاولى ان كل مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى نرى فيه اثار احكام واتقان. يعني في صنعه في خلقه مظاهر الاحكام والاتقان مشاهدة. اذا ما الدليل على وجود الاحكام والاتقان في اي مخلوق من مخلوقات الله؟ نقول الدليل المشاهدة لادراك الحسي - [00:28:01](#)

المقدمة الثانية ان الاحكام والاتقان المدرك حسا لا يمكن ان يكون من غير سبب هذا الاحكام وهذا الاتقان موجود في مخلوقات الله اه لا يمكن ان يكون من غير سبب - [00:28:29](#)

او يوجد لها لذاتها هي هي بذاته مثلا هذه اليد هي التي اوجدت هذا الاحكام والاتقان فيها لا يمكن لا يمكن ان يكون من غير سبب ولا يمكن ان يكون لذاته - [00:28:47](#)

هذا ضرورة عقلية اذا النتيجة انه يوجد خالق عليم حكيم خلق هذه المخلوقات بهذا الاحكام والاتقان وهو الله سبحانه وتعالى وهذا هو المطلوب اثباتا. قال الله عز وجل الذي احسن كل شيء خلقه. احسن يعني اتقنه - [00:28:57](#)  
كل شيء خلقه. قال الله سبحانه وتعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء. اذا الاحسان والاتقان ظاهر في كل مخلوق من مخلوقاته الله

سبحانه وتعالى. نتأمل في بعض يعني الاشياء لا علاقة لنا الان بالطب والاحياء والاشياء انما الاشياء البديهية المعروفة - [00:29:18](#)  
تعالوا الى خلق العينين يعني اين وجود العينين؟ توجد في اعلى الرأس ثم انظر ما هي الحماية التي جعلها الله سبحانه وتعالى للعينين؟  
يعني داخله في يعني مغارة في كذا بحيث اي ظربة يكون هناك - [00:29:38](#)  
تسع يعني لا تصيب العين مباشرة. طيب هل هذا الان فيه احكام واتقان ام لا في احكام واتقان بالله عليكم لو كانت العين في البطن او  
كانت في الرجل او كانت في الركبة. كيف سيكون الانسان؟ كيف يعني واضح انه لا لا يكون احكام اتقان. لكن يكون بهذا المكان -  
[00:29:56](#)

ثم تحمى بالاجفان وتزين بالحواجب والرموش. هذا شيء عجيب انظر الى خلق الاذنين اين مكانهما؟ احكام واتقان يا اخوان ما  
وضعت في مكان هكذا ما في اذن تأتي مثلا فراس الانسان هنا واذن - [00:30:19](#)  
في الخلف لا جاية في يعني في الجانبين الانسان ثم لو تتأمل فيها انظر الى السؤال هذا اللي في الاذن تجد لو جاء الصوت الى الاذن  
يمر بمراحل حتى يصل الاذن - [00:30:37](#)  
خلق الاذن ايضا باحكام واتقان. تأمل في خلق الفم ووضع الشفتين لتغلق على الاسنان. بالله عليكم خير لو كان الانسان من غير يعني  
شفتين واكل الطعام ويخرج بها الناس بالاسنان منظر عجيب. هذا وضع الفم - [00:30:50](#)  
بهذا الشكل هذا احكام واتقان ما في من اسنان ما في من لسان انظر الى خلق اليدين يعني شوف الارباع الاصابع شوف الابهام ثم حتى  
في كل جزء تنظر اليه تجد فيه اثار احكام واتقان - [00:31:08](#)  
حتى تستطيع القبض على الاشياء كل مرة نتحدث معنا اخ ميكانيكي يجلس معن فقال هذي اليدين عدة كاملة ايش عدة؟ قال عندك  
مقاس آآ ثمانية مقاس عشرة مقاس اثنعشر او او بهذي مقاس ثمانية عشر اثنعشر اربعتعشر قال عدة كاملة تتحكم فيهم يعني شيء  
عجيب احكام واتقان يا اخوان في خلق - [00:31:21](#)  
اليدين اه تأمل في خلق الجمل يعني امور ما تحتاج الى ان لا ينظرون الى الابل كيف خلقت جعل لها سنام. السنام هذا يستطيع الجمل  
ان يخزن فيه الماء والطعام - [00:31:44](#)

حتى يساعده في هذه احكام اتقان خرقت الجمل ثم يجعل للجمل خف هذا الخف هو الذي يساعده على السير في الصحراء. بالله  
عليكم لو كان بدل الخف حافر وجاء في في الصحراء الجمل بجسم هذا الكبير سيفغوص في الصحراء - [00:32:00](#)  
انظر يا خلق الماعز وجعل له حافر ولم يجعل له خف. احكام واتقان يا اخوان. تأمل في خلق الطيور. تأمل في خلق النحل تأمل في  
خلق الاسماك تأمل في خلق الحيوانات البحرية يعني ان تتنزه لا مانع من ذلك تتمشم وانت تتمشى انظر في - [00:32:17](#)  
يعني هذه المخلوقات ستري فيها اثار الابداع اثار الاتقان اثار الاحكام اثار الاحسان قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل  
شيء خلقه ثم هدى اعطاه خلقته المناسبة له باحكام واتقان ثم هداه لاستخدام خلقته المدة - [00:32:37](#)  
التي ارادها الله سبحانه وتعالى له. ايها الاحبة في الله الاحكام والاتقان يظهر في مخلوقات الله عامة الشمس لو كانت اقرب قليلا عما  
هي عليه الان هل تعرفون ما الذي سيحصل؟ لا نستطيع ان نعيش على الارض. وفسدت الحياة. لو كانت الشمس ابعد قليلا عما هي  
عليه - [00:33:04](#)

الان تجمدت البحار وما استطعنا نعيش على الارض. القمر لو كان اقرب قليلا عما هو عليه الان لحدث يعني الفيضانات وما استطاع  
الناس ما كان في يابسة والقمر لو كان ابعد قليلا عما هو عليه الان لحدث الجزر وماتت الكائنات البحرية وهكذا. نسبة الاكسجين -  
[00:33:31](#)

لو زادت قليلا عما هي عليه الان لا بمجرد ان تشعل الثقة بحدوث احتراق لو قلت نسبة الاكسجين عما هي عليه الان ما استطعنا  
التنفس هل هذه الامور كلها صدفة؟ لا. اذا هذا الاحكام هذا الاتقان في مخلوقات الله سبحانه وتعالى يدل على ان وراءه - [00:33:56](#)  
لا يمكن ان اكون من غير سبب ولا يمكن ان يكون لذاته. لابد ان يكون وراءهم حكيم متقن مبدع وهو الله سبحانه وتعالى ما يسمى  
دليل احكام الاتقان ومن دليل الاحكام والاتقان ويمكن نجعله دليل منفصل وهو دليل التخصيص. دليل التخصيص التخصيص هو -

من الاحكام والاتقان لكن يعني يخص الله سبحانه وتعالى العضو بهيئة معينة تخالف العضو الاخر اه هذا التخصيص يدل انه لابد ان يكون هناك من عرف خصائصه فخصه بهم. لا بد ان يكون وراءه مخصص لا يمكن ان يكون من غير - [00:34:41](#)

ولا يمكن لكل ذاتها. التخصيص نقصد به ان يخصه بهيئة معينة بمقدار معين كيفية معينة فهذا يسمى دليل التخصيص كيف نصوص دليل التخصيص؟ نصوص دليل التخصيص وفق المقدمتين التاليتين. المقدمة الاولى نقول - [00:35:00](#)

يوجد خواص مميزة لكل مخلوق من مخلوقات الله. هذا المخلوق له هيئة مخصوصة بحيث هنا انتبهوا لو كان لو كان على خلاف هذه الهيئة عندما كان يؤدي الغرض وكان لتعطل عن الحياة - [00:35:18](#)

لكونهم مخصوص بهذه يعني يمكن ان يكون على غير هذه الصفة وعلى هذه الصفة ويمكن ان يكون على غيرها لو كان على غيرها لكان معطلا لكان فاسدا لكان كذا وكان كذا. اذا وظعه على هذه الصفة بهذه الهيئة لابد ان - [00:35:39](#)

هذا التخصيص لا يمكن ان يكون من غير سبب ولا يمكن ان يكون لذاته هو خصص نفسه بذاته وهذا ضرورة عقليا اذا ماذا بقي؟ ان يكون هناك خالق عليم حكيم خلق المخلوقات بهذه الخاص ليتحقق - [00:36:01](#)

في الكون النظام وينتفي عنه الاضطراب والتناقض وهو الله سبحانه وتعالى وهذا المطلوب اثباته. نصوص يعني دليل تخصيص مصيغة اخرى. نقوم بالمشاهدة نشاهد ان كل مخلوق قد خصه الله بشكل - [00:36:20](#)

وهيئة ومقادير محددة هذي بالمشاهدة كل شيء سواء الانسان سواء في الحيوان سواء في اي مخلوق من مخلوقات الله. ننظر تجد انه قد خص بشكل وهيئة ومقادير محددة بها يظهر التفاوت بينها وبين مخلوق اخر - [00:36:39](#)

وكذلك اعضاء المخلوق الواحد قد خص كلا منها بوظيفة وهيئة مختلفة عن بقية الاعضاء طيب انتهينا هذه المشاهدة. يجوز عقلا ان يكون ذلك المخلوق او العضو على خلاف الصورة التي هو عليها الان - [00:37:02](#)

لكنه لا يمكن لو كان على خلاف تلك الصورة لكان فاسدا لكان لم يكن يؤدي الوظيفة التي تناط به اذا تخصيص المخلوق او العضو بصورته التي هو عليها الان يحتاج الى مخصص. هذا المخصص لا يمكن ان يكون جامدا - [00:37:22](#)

لا حياة فيه او جاهلا لا يعلم ويعقل هذه ضرورة عقلية فلا بد ان يكون المخصص عليما حكيما علم خصوصيات الاشياء وما يصلح لكل منها فصورها وفق علمه وحكمته كهذه الالوجه المخصوصة المتقنة وهذا هو الله سبحانه وتعالى. تعالوا مثلا نأخذ قول الله سبحانه وتعالى - [00:37:46](#)

افرايتم ما تحرثون انتم تزرعون ام نحن الزارعون يقول الله سبحانه وتعالى لو نشاؤوا لجعلناه حطاما فظلمتم تفكرون. يعني خلقناه على غير الصورة التي انتم عليها فظلمتم انا لمغرمون بل نحن محرومون. افرايتم الماء الذي تشربون - [00:38:16](#)

ما الذي جعل هذا الماء حلو بهذه الصفات؟ حتى يستفيد الانسان منه. يقول انتم انزلتموه من المنزل ام نحن المنزلون. لو نشاء وجعلناه مالحا ما يمكن ان تشربوه فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون انتم انشأتم شجرة ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة - [00:38:39](#)

متاعا للمقويين. هذي خصائص الماء النار الزراعة الاشياء المني قبلها التي قبلها نحن خلقناكم فلولا تصدقون. هذه الامور هذه الخصائص التي خص الله عز وجل بهذه المخلوقات انا بهذه الهيئة بهذه الكيفية لتؤدي الغرض منها - [00:38:59](#)

يمكن ان تكون على غير هذه الصفة لو كانت على غير هذه الصفة لما ادت المطلوب. فجعلوها بهذه الصفة لا يمكن ان يكون من غير سبب. ولا يمكن ان يكون لذاتها. ولا يمكن ان يكون الفاعل جاهل. لا يمكن ان يكون الفاعل ميت جامد - [00:39:23](#)

لابد ان يكون الفاعل لها عليم حي قادر سميع مصير حكيم متقن وهذا هو الله سبحانه وتعالى تعالوا نأخذ امثلة على دليل التخصيص مثال مثل العين ماء العين خذ دمعة من دمعاتك ثم تذوقها - [00:39:42](#)

ما طعمها؟ مالح مع الفن هذا اللعاب ما طعمه؟ عذب تعال الى ماء الاذن ما طعمه؟ مر هنا تخصيص يا اخوان. بالله عليكم لو كان ماء الاذن عذب لو كان ماء الاذن عذب - [00:40:03](#)

يعني وطعمه حلو. ونوم الانسان ما الذي سيحدث؟ يأتي النمل ويدخل. لكنه مر وليس هذا مر فحسب. بل مر وينبعث منه رائحة هذه الرائحة طاردة للحشرات رائحة طاردة للحشرات اذا هذا هل يعني هذا التخصيص للاذن بماء يكون مرا ويكون له رائحة من شأنها  
- [00:40:27](#)

انها تطرد الحشرات هكذا من غير مخصص لا هذا لازم مخصص وهذا مخصص عليم حكيم يعرف طبائع الاشياء ويعرف صفات الاشياء اه طيب ما العين طيب لماذا ما كان ماء العين؟ يعني عذب - [00:40:53](#)  
لان العين لها شحمة. هذه الشحمة لو كان الماء الذي يعني حولها عذب كان يسهل التعفن لكن لما كان مالح هذا ماء العين مالح يهدأ هذه الملوحة تحفظ هذه الشحمة ان تذوب او تتعفن - [00:41:08](#)  
مثل ماء البحر ماء البحر لماذا كان مالحا؟ له سبب وحكمة. سببه سبوخة ارضه وملوحتها. هي توجب ملوحة مائه. طب ما الفائدة من ملوحة ماء البحر الماء بما يموت فيها من الحيتان العظيمة. لو كان كل حوت يموت وكان الماء عذب لفسد الماء - [00:41:26](#)  
لكن لما كان الماء مالحا يتحمل هذه الحيتان العظيمة التي تفسد فيه. فلولا ملوحة مائه لانتن ولو امتن لفسد الهوى لملاقاتي له فهلك الناس بفسادهم. احيانا يقع قتل قتل خلق كثير في الارض. ما الذي يحدث؟ يفسد الهواء - [00:41:48](#)  
يموت بسبب ذلك خلق كثير ما ولد يمر يمنع دخول الهوام الى الاذن. وماء الفم عظم ليطيب به ما يأكله. فلو جعل الله ماء الفم مرا لفسد الطعام على اكله. ولو جعل ماء الاذن عذبا لدخل الذباب في الدماغ. وانا ظاهر هذا كثير هذا يسمى دليل التخصيص -

[00:42:08](#)  
ايضا يا اخوان لو جعل هذا تحدثنا عنهم لو جعل العينين في القدمين لو جعل الوجه خشينا غليظا كالقديم هل كان سيتحقق المصلحة الا لو كانت القدمين يعني ناعمة جدا وهكذا هل يستطيع الانسان ان يمشي عليها؟ فجعل الرجل خشنة تصبر على - [00:42:33](#)  
كما تلاقي هنا التراب وغيرهم وجعل العينين في اعلى البدن في مقدمة مقدمه ليرى بها ما امامه فيدري اين يمشي. وهكذا فالمقصود يا اخوان هذا الدليل والتخصيص نقول اننا وجدنا في مخلوقات الله انها الله قد خصها بهيئة معينة قد جعلها - [00:42:56](#)  
على صفة معينة هذا التخصيص لا يمكن ان يكون من غير سبب اولها بذاتها فلا بد ان يكون هناك مخصص هذا المخصص يعلم خصائص الاشياء والطبائع ننتقل يا اخوان ايضا الى دليل نسميه دليل التقدير. دليل التقدير - [00:43:16](#)  
التقدير ما ما المراد به؟ تقدير الله للاشياء. تقدير الله الاشياء على وجهين الوجه الاول اعطاؤه القدرة على ما اقدرها عليها اعطاؤها اعطاء الاشياء القدرة على ما اقدرها عليه هذا معنى المعنى الثاني جعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص بدون زيادة او نقصان - [00:43:33](#)

وفق حكمته هذا الذي نريده هنا اعطاه القدرة يعني اعطاك الانسان اعطانا الله سبحانه وتعالى القدرة على فعل الاشياء التي يعني اراد ان الله سبحانه وتعالى ان نقدر عليهم هذا ليس هو دليل التقدير هنا انما جعلوا الاشياء على مقدار مخصوص ووجه مخصوص بدون زيادة او نقصان هذا يكون حكمته - [00:44:02](#)

هذا دليل التقدير هو داخل في التخصيص. وبالتالي هو داخل من باب اولى في الاحكام والاتقان لكن نذكره ايضا يعني اهميتهم ما المراد بدليل التقدير؟ الاستدلال المراد به الاستدلال بما نراه في النفس وفي الافاق - [00:44:26](#)  
التقدير المشاهد فيها على وجود الله سبحانه وتعالى كيف نستدل به؟ نقول نضع مقدمتين المقدمة الاولى انه يوجد مظاهر التقدير بدون زيادة او نقصان في اي مخلوق من المخلوقات ثم نقول ان هذا التقدير المتقن المحكم المدرك حسا لا يمكن ان يكون من غير سبب او يوجد لها لذاتها - [00:44:46](#)

فالنتيجة انه يوجد خالق عليم حكيم يعلم هذا خلق هذه المخلوقات بهذا التقدير المحكم المتقن وهو الله سبحانه وتعالى. نقف عند هذا الحد وبان الله الحلقة القادمة نعود مرة اخرى للدليل التقدير ونبدأ به وان نتم ان شاء الله في الحلقة القادمة آآ انواع ادلة وجود  
- [00:45:14](#)

لله سبحانه وتعالى ولا حلقة قادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا راغبا في كل من نافع متطلع لزيادة الايمان

وتريد يأتك ميسورا باي مكان هذه عقيدتنا الصحيحة فطرة - 00:45:40

- 00:46:20